

الدر المنثور

موسى وكان لم يدخر عني شيئا مما كان يعلم فلما حضره الموت دعاني فقال لي : يا بني إنك قد علمت أنني لم أدخر عنك شيئا مما كنت أعلمه إلا أنني قد حبست عنك ورقتين فيهما : نبي يبعث قد أظل زمانه فكرهت أن أخبرك بذلك فلا آمن عليك أن يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتطيعه وقد جعلتهما في هذه الكوة التي ترى وطينت عليهما فلا تعرض لهما ولا تنظرن فيهما حينك هذا فإن الله إن يرد ذلك خيرا ويخرج ذلك النبي تتبعه ثم أنه مات فدفناه فلم يكن شيء أحب إلي من أن أنظر في الورقتين ففتحت الكوة ثم استخرجت الورقتين فإذا فيهما : محمد رسول الله خاتم النبيين لا نبي بعده مولده بمكة ومهاجره بطيبة لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ويجزي بالسيئة الحسنة ويعفو ويصفح أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل حال تذلل ألسنتهم بالتكبير وينصر نبيهم على كل من ناواه يغسلون فروجهم ويأتونهم على أوساطهم أناجيلهم في صدورهم وتراحمهم بينهم تراحم بني الأم وهم أول من يدخل الجنة يوم القيامة من الأمم .

فمكث ما شاء الله ثم بلغني أن النبي صلى الله عليه وآله قد خرج بمكة فأخرت حتى استثبتت ثم بلغني أنه توفي وأن خليفته قد قام مقامه وجاءتنا جنوده فقلت : لا أدخل في هذا الدين حتى أنظر سيرتهم وأعمالهم فلم أزل أدافع ذلك وأؤخره لأستثبت حتى قدمت علينا عمال عمر بن الخطاب فلما رأيت وفاءهم بالعهد وما صنع الله لهم على الأعداء علمت أنهم هم الذين كنت أنتظر فوالله إني لذات ليلة فوق سطحي فإذا رجل من المسلمين يتلو قول الله يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها . النساء الآية 47 الآية .

فلما سمعت هذه الآية خشيت أن لا أصبح حتى يحول وجهي في قفاي فما كان شيء أحب إلي من الصباح فغدوت على مسلمين .

وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل عن علي بن أبي طالب " أن يهوديا كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله دنانير فتقاضى النبي صلى الله عليه وآله فقال له : ما عندي ما أعطيك .

قال : فإني لا أفارقك يا محمد حتى تعطيني .

قال : إذن أجلس معك يا محمد .

فجلس معه صلى النبي صلى الله عليه وآله الظهر والعصر والمغرب والعشاء والغداة وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله يتهددون اليهودي ويتوعدونه فقالوا : يا رسول الله يهودي

